المبحث الثالث
الحديث النبوي بالسند المتصل
من خصائص الأمة الإسلامية

قال الدكتور سعد المرصفى الحديث النبوى بالسند المتصل :
"خص الله به الأمة الإسلامية دون ما سواها، فلسنا نعرف على مدى التاريخ أمة من أمم الرسل-عليهم صلوات الله وتسليماته - سعدت بمثل هذه المجموعة الناطقة، وبهذا السجل الخالد لنبيها بالسند المتصل، بل بالعكس من ذلك نرى الأمم كلها فقيرة لا تملك مصدراً من مصادر الحديث عن الأنبياء حيث انقطعت الصلة بينها وبين أنبيائها علمياً وتاريخياً، وفقدت الحلقة التاريخية التى تصلها بعصر هؤلاء الرسل -عليهم صلوات الله وتسليماته- وتوقفها على شئون حياتهم، وما يكتنفها من ظروف وملابسات حتى صار كثير من المفكرين يشكون فى وجودهم، ونحن على معارضتنا لهذا التطرف 0 نؤمن بأن هناك حلقات مفقودة لا يمكن البحث عنها، والاهتداء إليها 0
أما خاتم الرسل والأنبياء - صلوات الله وسلامه عليه - فهو الرسول الذى نعرف عنه كل دقيق وجليل، ونعرف عنه من دقائق الأخلاق والعادات والميول والرغبات، والقول والعمل ما لا نعرفه عن غيره بالسند المتصل، بل إن ما عرفناه عن الأنبياء جاء من طريق الوحى الذى أنزله الله عليه فى كتابه، وبينه لنا e فى حديثه الشريف 0
فالحديث المتصل : هو السجل الخالد الذى حفظ لنا هذه الحياة المباركة، وهو من خصائص هذه الأمة دون ما سواها 0 وهو الذى يعرف المسلم بنبيه وحبيبه ويسعده بصحبته، وكأنه حضر مجلسه، واستمع لحديثه، وقضى معه مدة من الزمان؛ ليسمع كلامه، ويشاهد فعله، ويشاهد سيرته، ثم إنه ميزان عادل لحركة هذه الأمة، زاخر بالحياة النابضة، والقوة المؤثرة التى تبعث على الخير والفلاح والرشد والصلاح 0
ومن رحمة الله تعالى أن كانت أمة الإسلام أمة تملك قوة الذاكرة، وعظمة الصدق وتحمل الرواية، وقد فاقت فى ذلك كل الأمم، وقد وعى الصحابة الكرام - رضى الله تبارك وتعالى عنهم أجمعين - كل ما سمعوه وكل ما شاهدوه، وحرصوا أشد الحرص وأبلغه على

حفظه ونشره، حرصاً لم يعرف عن أمة نبى من الأنبياء، وجاء التابعون وتابعوهم فحملوا الأمانة، وبلغوا حديث الرسول الحبيب، وتتابع المسلمون جيلاً بعد جيل برواية العدل الضابط عن مثله يحفظون ويبلغون(1) أ 0هـ 0

وصدق القائل : "إن الحديث علم رفيع القدر، عظيم الفخر، شريف الذكر لا يعتنى به إلا كل حبر، ولا يحرمه إلا كل غمر، ولا تفنى محاسنه على مر الدهر، لم يزل فى القديم والحديث يسمو عزةً وجلالاً، إذ به يعرف المراد من كلام رب العالمين، ويظهر المقصود من حيله المتصل المتين، ومنه يدرى شمائل من سما ذاتاً ووصفاً واسماً، ويقف على أسرار بلاغة من شرف الخلائق عرباً وعجماً(2) 0

يقول الدكتور محمد على الصابونى : "وسيظل الحديث النبوى بالسند المتصل من الخصائص التى اختص الله U بها هذه الأمة الإسلامية، ذلك الكنز الثمين، والتراث النبوى العظيم، الذى تركه لنا سيد المرسلين e ، فحفظته الأمة غضاً طرياً على مدى العصور والأزمان وها نحن اليوم وقد مضى القرن الرابع عشر، ودخلنا فى القرن الخامس عشر من هجرة سيد المرسلين e نقرأ حديث نبينا e ونسمعه ونحفظه،كما نطق به رسول الله e ويخطب به ويذاع على العالم، نقياً صحيحاً وكأن رسول الله e حيٌّ بين أظهرنا نتحدث به هذه الساعة، ولم يكن مثل هذا لأمة من أمم الأرض، أمة حفظت ورعت كلام نبيها كما رعته وحفظته هذه الأمة الإسلامية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم، ليبقى دين الله U خالداً دائماً مدى الأزمان"(3).

المبحـث الرابـع
الحديـث النبوى تاريـخ الإسلام

لا يخفى أن القرآن الحكيم إنما نزل لهداية البشر إلى مصالحهم الدينية والدنيوية، ولهذا بين لهم طريق العمل وسبل النجاح، وأعلن أن الأمة التى تعمل بهذا القانون تكون لها الخلافة فى الأرض وتنال من السعادة والسيادة ما لا يزيد عليه، وتكون خير أمة أخرجت للناس. وكل من لم يعمل بهذا القانون يكون ذليلاً مهاناً فى الأرض، وشقياً فى الدنيا والآخرة .

فإذا سألنا أحدٌ : هل وجدت أمة فى زمن من الأزمان عملت بهذا القانون؟ وهل نالت به ما وعدت؟ ومتى كانت هذه الأمة، وكيف كانت طريقة عملها بهذا القانون، وأين التاريخ الصحيح لأعمالها؟ نقول له : نعم وجدت أمة عظيمة عملت بهذا الكتاب الحكيم، واتخذته قانوناً أساسياً لها مدة كبيرة، فصدقها الله وعده، وأنعم عليها بالخلافة والسيادة فى الأرض، وامتد سلطانها إلى مشارق الأرض ومغاربها، وكانت أمة لا نظير لها فى تاريخ العالم. وتاريخ أعمالهم المجيدة، وطريقة تنفيذهم لأحكام القرآن وكيفية عملهم بها، كل ذلك ثابت محفوظ بصورة عديمة المثال، فإنه لا يوجد تاريخ لأمة من الأمم يبين عملها وتمسكها فى كل شئونها بقانونها مثل تاريخ هذه الأمة .
هذه الأمة هى : الرسول e وأصحابه، والتابعون لهم بإحسان، وهذا التاريخ هو الحديث. فبالحديث يعلم كيف عمل الرسول وأصحابه بالقرآن وبه يعرف أن القرآن، قانون قد عمل به ونجحت أصوله الإدارية، والسياسية، والمدنية، والأخلاقية ...إلخ. وليس هو مجموعة نظريات محتاجة للإثبات بالتجربة والتطبيق. وأما إذا عملنا برأى المنكرين للحديث فيضيع تاريخ الإسلام الذهبى، ولا يقدر أحد أن يثبت أن القرآن قد عملت به أمة من الأمم ونجحت فى تأسيس حكومة مدنية مطبقة لتعليماته. فهل يرضى المسلمون بهذا؟ لا والله، لا المسلمون يرضون بهذا، ولا العلم، ولا التاريخ يرضيان به {فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَايَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا}(1).
المبحـث الخامـس
دراسة الحديث ضرورة لازمة لطالب العلم

قال الدكتور محمد الصباغ : إن دراسة الحديث أمر ضرورى لطالب العلم سواء أكان متخصصاً فى الشريعة أم فى العربية أم فى التاريخ أم فى غير ذلك من العلوم أما ضرورته للتخصص فى الشريعة فواضحة 0
الحديـث واللغـة العربيـة :
وأما بالنسبة لطالب العربية فنستطيع أن نجعل الدواعى لدراسته فيما يأتى :
أولاً: لأن تأثير الحديث النبوى على ثـقافتنا العربية يفوق كل تصور، فلقد صبغت طريقته كل فنون ثـقافتنا ومعارفنا، وإنك تجد طريقة السند عمت كل أنواع الكتب فى مكتبتنا من أدبية وتاريخية وغيرهما إذ تعتمد الســـند فى إيراد أخبارها مثل كتاب "الأغانى" لأبى فرج الأصفهانى، و "الأمالى" لأبى على القالى، و"تاريخ الرسل والملوك" لابن جرير الطبرى، بل إن كثيراً من العلوم ما

كان ليوجد لولا الحديث؛ فطبقات الرجال، وكتب التواريخ، وكتب التراجم والسيرة، كل هذا ثمرة من ثمرات الحديث النبوى 0
يقول الدكتور شوقى ضيف : "فالحديث هو الذى فتح باب الكتابة التاريخية، وهيأ لظهور كتب الطبقات فى كل فن، وهذا غير ما نشأ عنه من علوم الحديث وغير مشاركته فى علوم التفسير والفقه، مما بعث على نهضة علمية رائعة". وقال الدكتور أحمد أمين : "كان جمع الحديث أساساً لكل العلوم الدينية تفرع عنه التفسير والفقه وتاريخ السيرة وتاريخ الفتوح والطبقات ... إلخ(1)0
ثانياً : لأن الحديث النبوى من بليغ ما أثر فى لغتنا، ومن أرفع النصوص الأدبية بياناً وإشراقاً بعد القرآن الكريم، والدراسة المفيدة المجدية للغة العربية هى الدراسة التى تجعل الطالب يتخرج بالنصوص الجميلة وتصله بها، حتى يتأثر بأساليبها وطريقتها فى القول....
ثالثاً : لأن علوم العربية وآدابها إنما كانت من أجل خدمة القرآن والحديث، بل إننا لنستطيع أن نقول : إن كل ما فى ثقافتنا من تـنوع وتعدد وتلون فى العلوم والفنون والمعارف؛ إنما كان لخدمة القرآن والسنة وفى ذلك يقول الإمام عبد القادر البغدادى(1) : اعلم أنه لا خصلة من الخصال التى تعد فى المفاخر لأهل الإسلام من المعارف والعلوم، وأنواع الاجتهادات، إلا ولأهل السنة فى ميدانها القدح المعلمى، والسهم الأوفر(2)0
رابعاً : لأن هناك التحاماً وثيقاً بين العربية والعلوم الإسلامية، وكل دارس للعربية لا يعد واقفاً على أسرارها ما لم يشارك فى العلوم الإسلامية الأخرى 0
خامساً : لأن الحديث النبوى من الأصول التى يستشهد بها على قواعد اللغة(3)0
سادساً : لأن قواعد علم المصطلح التى وضعها أجدادنا المسلمون تعلم المنهجية فى الحكم على الأخبار دون أن يكون تأثر بأى اعتبار آخر غير تطبيق تلك القواعد 0
قلـت : وهو علم تفتخر به هذه الأمة على البشرية جمعاء فهو من خصوصيتها، وسيأتى تفصيل ذلك فى مبحث (أهمية الإسناد فى الدين، واختصاص الأمة الإسلامية عن سائر الأمم)(4)0
الحديـث والتاريـخ :
وأما طالب التاريخ فيكفينا للدلالة على أهمية دراسة الحديث بالنسبة له أن نورد قول الدكتور أسد رستم أستاذ التاريخ فى الجامعة اللبنانية(5)، قال : وأول من نظم نقد الروايات التاريخية، ووضع القواعد لذلك علماء الدين الإسلامى، فإنهم اضطروا اضطراراً إلى الاعتناء بأقوال النبى e وأفعاله لفهم القرآن وتوزيع

العدل فقالوا : إن هو إلا وحى يوحى، ما تلى منه فهو القرآن، وما لم يتل فهو السنة . فانبروا لجمع الأحاديث ودرسها وتدقيقها فأتحفوا علم التاريخ بقواعد لا تزال فى أسسها وجوهرها محترمة فى الأوساط العلمية حتى يومنا هذا .
يقول الدكتور محمد الصباغ : "وقد وضع الأستاذ المذكور كتاباً بعنوان (مصطلح التاريخ) وقد اعتمد فيه على القواعد التى قررها علماء مصطلح الحديث .
ووصف كتابه بأنه بحث فى نقد الأصول، وتحرى الحقائق التاريخية وإيضاحها وعرضها وفيما يقابل ذلك من علم الحديث يقول :
"وبإمكاننا أن نصارح زملاءنا فى الغرب فنؤكد لهم بأن ما يفاخرون به من هذا القبيل نشأ وترعرع فى بلادنا، ونحن أحق الناس بتعليمه والعمل بأسسه وقواعده(1)"0
يقول الدكتور السباعى : "وقد اعترف المؤلف فى كتابه بأن قواعد مصطلح الحديث أصح طريقة علمية حديثة لتصحيح الأخبار والروايات، وقد قال فى الباب السادس (العدالة والضبط) بعد أن ذكر وجوب التحقيق من عدالة الراوى، والأمانة فى خبره : "ومما يذكر مع فريد الإعجاب والتقدير ما توصل إليه علماء الحديث منذ مئات السنين فى هذا الباب 0 وإليك بعض ما جاء فى مصنفاتهم نورده بحروفه وحذافيره تنويهاً بتدقيقهم العلمى، واعترافاً بفضلهم على التاريخ ... ثم أخذ فى نقل نصوص عن الأئمة مالك ومسلم والغزالى والقاضى عياض وأبى عمرو بن الصلاح(2).
وتأتى أهمية الحديث النبوى فى غير ذلك من العلوم بأنه مصدرٌ لكل معرفة فقد بين النبى e من خلال حديثه الشريف جميع أحكام الحياة والموت كما قال الإمام ابن قيم الجوزية - رحمه الله - "وقد توفى رسول الله e وما طائر يقلب جناحيه فى السماء إلا ذُكر للأمة منه علماً، وعلمهم كل شئ حتى آداب التخلى، وآداب الجماع، والنوم، والقيام، والقعود، والأكل والشرب، والركوب والنزول، والسفر والإقامة، والصمت والكلام، والعزلة والخلطة، والغنى والفقر، والصحة والمرض، وجميع أحكام الحياة والموت، ووصف لهم العرش والكرسى والملائكة والجن والنار والجنة ويوم القيامة وما فيه حتى كأنه رأى عين، وعرفهم معبودهم وإلههم أتم تعريف حتى كأنهم يرونه ويشاهدونه بأوصاف كماله ونعوت جلاله، وعرفهم الأنبياء وأممهم وما جرى لهم وما جرى عليهم معهم حتى كأنهم كانوا بينهم، وعرفهم من طرق الخير والشر دقيقها وجليلها ما لم يعرفه نبى لأمته قبله، وعرفهم e من أحوال الموت وما يكون بعده فى البرزخ وما يحصل فيه من النعيم والعذاب للروح والبدن ما لم يعرف به نبى غيره، وكذلك عرفهم e من أدلة التوحيد والنبوة

والمعاد والرد على جميع فرق أهل الكفر والضلال ما ليس لمن عرفه حاجة من بعده، اللهم إلا إلى من يبلغه إياه ويبينه ويوضح منه ما خفى عليه، وكذلك عرفهم e من مكايد الحروب ولقاء العدو وطرق النصر والظفر ما لو علموه وعقلوه ورعوه حق رعايته لم يقم لهم عدو أبداً، وكذلك عرفهم e من مكايد إبليس وطرقه التى يأتيهم منها وما يتحرزون به من كيده ومكره وما يدفعون به شره ما لا مزيد عليه وكذلك عرفهم e من أحوال نفوسهم وأوصافها ودسائسها وكمائنها ما لا حاجة لهم معه إلى سواه؛ وكذلك عرفهم e من أمور معايشهم ما لو علموه وعملوه لاستقامت لهم دنياهم أعظم استقامة 0

وبالجملـة فجاءهم بخير الدنيا والآخرة برمته، ولم يحوجـــهم الله U إلى أحد سواه(1). فكيف يظن بعد كل ذلك أن يكون للإسلام وللمسلمين دين وعلم وحضارة بدون السنة النبوية المطهرة؟ ومن هنا كان التشكيك فى الأحاديث النبوية تشكيكاً فى الإسلام، وفى جميع العلوم والمعارف كما قال الدكتور محمد أبو زهو - رحمه الله تعالى - (ولو أننا ذهبنا نستمع إلى من فى قلوبهم مرض، من دعاة الإلحاد، وخصوم الإسلام، وصرنا إلى ما صاروا إليه من الشبهات، المؤسسة على شفا جرف هار، لذهبت ثـقتنا بجميع العلوم، ذلك؛ لأن علمائها لم يبذلوا فيها، من الدرس والتمحيص، والدقة والتحرى، عشر معشار ما بذله علماء الحديث، فى حفظ السنة ورعايتها، وتمييز صحيحها من ضعيفها، ومعرفة أحوال رواتها على اختلاف طبقاتهم وأزمنتهم وأمكنتهم، فإذا انهار حصن السنة الحصين، بعد تلك العناية البالغة، التى يشهد بها التاريخ والواقع،لم يبق هناك علم نرجع إليه أو نثق به، وكفى بذلك حمقاً وجهلاً)(2).

(1) السنة بين أنصارها وخصومها مخطوط بكلية أصول الدين بالقاهرة رقم 748 جـ 1 /18،19 بتصرف 0

(2) نقلاً عن السنة النبوية للدكتور أحمد كريمة ص 18 0

(3) السنة النبوية المطهرة قسم من الوحى الآلهى المنزل ص 83 بتصرف يسير 0

(1) الآية 78 من سورة النساء 0 وانظر : تحقيق معنى السنة وبيان الحاجة إليها للعلامة السيد سليمان الندوى ص 12، 13، وقارن بالإسلام على مفترق الطرق للعلامة محمد أسد ص 93 0

(1) ضحى الإسلام للدكتور أحمد أمين 3 /362 0

(1) عبد القادر البغدادى : هو عبد القادر بن طاهر بن محمد التميمى، الأستاذ أبو منصور البغدادى، الفقيه الشافعى الأصولى النحوى المتكلم، صاحب المؤلفات الكثيرة النافعة، منها "تفسير القرآن" و"فضائح المعتزلة" و"التحصيل فى أصول الفقه" و"الفرق بين الفرق" توفى سنة 429هـ له ترجمة فى إنباه الرواة للقفطى 2 /185، وبغية الوعاة 2 /105، ووفيات الأعيان 2 /372، وهداية العارفين 5 /606، وطبقات الشافعية لابن السبكى 5/136، وطبقات المفسرين للداودى 1 /332 رقم 294، وفوات الوفيات لابن شاكر 1 /613، والبداية والنهاية لابن كثير 12 /44، وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير 1 /393 رقم 17 0
(2) الفرق بين الفرق ص 321 0
(3) سيأتى تفصيل ذلك فى الجواب عن شبهة رواية الحديث بالمعنى ص 386-395 0
(4) انظر : ج 2 ص 148 .
(5) وقال الدكتور السباعى فى كتابه السنة ومكانتها ص 108 هو أستاذ التاريخ فى الجامعة الأمريكية فى بيروت سابقاً وهو مسيحى تفرغ أخيراً لأخبار الكنيسة الأرثوذكسية 0
(1) انظر : الحديث النبوى للدكتور محمد الصباغ ص 16 : 18 بتصرف 0
(2) السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى للدكتور السباعى ص 108 بتصرف يسير 0
(1) أعلام الموقعين عن رب العالمين 4 /375، 376 0
(2) الحديث والمحدثون ص 210، 211 0 انظر : السنة فى مواجهة أعدائها للدكتور طه حبيشى مبحث (إنكار السنة اعتداء على المناهج العلمية) ص 161 0

(1) السنة بين أنصارها وخصومها مخطوط بكلية أصول الدين بالقاهرة رقم 748 جـ 1/18،19 بتصرف 0
(2) نقلاً عن السنة النبوية للدكتور أحمد كريمة ص 18 0
(3) السنة النبوية المطهرة قسم من الوحى الآلهى المنزل ص 83 بتصرف يسير 0
(1) الآية 78 من سورة النساء 0 وانظر : تحقيق معنى السنة وبيان الحاجة إليها للعلامة السيد سليمان الندوى ص 12، 13، وقارن بالإسلام على مفترق الطرق للعلامة محمد أسد ص 93 0
(1) ضحى الإسلام للدكتور أحمد أمين 3/362 0

(1) عبد القادر البغدادى : هو عبد القادر بن طاهر بن محمد التميمى، الأستاذ أبو منصور البغدادى، الفقيه الشافعى الأصولى النحوى المتكلم، صاحب المؤلفات الكثيرة النافعة، منها "تفسير القرآن" و "فضائح المعتزلة" و "التحصيل فى أصول الفقه" و "الفرق بين الفرق" توفى سنة 429هـ له ترجمة فى إنباه الرواة للقفطى 2/185، وبغية الوعاة 2/105، ووفيات الأعيان 2/372، وهداية العارفين 5/606، وطبقات الشافعية لابن السبكى 5/136، وطبقات المفسرين للداودى 1/332 رقم 294، وفوات الوفيات لابن شاكر 1/613، والبداية والنهاية لابن كثير 12/44، وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير 1/393 رقم 17 0

(2) الفرق بين الفرق ص 321 0

(3) سيأتى تفصيل ذلك فى الجواب عن شبهه رواية الحديث بالمعنى ص 368-378 0

(4) انظر : ص 684-686

(5) وقال الدكتور السباعى فى كتابه السنة ومكانتها ص 108 هو أستاذ التاريخ فى الجامعة الأمريكية فى بيروت سابقاً وهو مسيحى تفرغ أخيراً لأخبار الكنيسة الأرثوزكسية 0

(1) انظر : الحديث النبوى للدكتور محمد الصباغ ص 16 : 18 بتصرف 0

(2) السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى للدكتور السباعى ص 108 بتصرف يسير 0

(1) أعلام الموقعين عن رب العالمين 4/375، 376 0

(2) الحديث والمحدثون ص 210، 211 0 انظر : السنة فى مواجهة أعدائها للدكتور طه حبيشى مبحث (إنكار السنة اعتداء على المناهج العلمية) ص 161 0

(1) الأعشى : هو ميمون بن قيس بن جندل، ينتهى نسبه إلى بكر بن وائل من ربيعة، لقب بالأعشى لسوء بصره، وكنى بأبى البصير تفاؤلاً بالشفاء، أو لنفاذ بصره، وسمى "صناجة العرب" لأنه كان يتغنى بشعره، وتوفى سنة 7هـ 0 له ترجمة فى : الشعر والشعراء لابن قتيبة 1/257 رقم 21، والعقد الفريد لابن عبد ربه 3/356، وأدباء العرب لبطرس البستانى 1/212 0

(2) ذو الرمة : ذو الرُّمَة أو الرَّمَة، أبو الحارث غيلان بن بـهيس بن مسعود بن عدى، له ديوان شعر مطبوع فى مجلد ضخم، وتوفى سنة 117هـ له ترجمة فى : الأعلام للزركلى 5/319، وفيات الأعيان لابن خلكان 4/11 - 17 رقم 523، والشعر والشعراء لابن قتيبة 1/524 رقم 94

(3) ثعلب : هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن سيار الشيبانى بالولاء، إمام الكوفة فى النحو واللغة، من كتبه "الفصيح" له ترجمة فى الأعلام للزركلى 1/252، وبغية الوعاة للسيوطى 1/396 - 398 رقم 787 0

(4) لسان العرب لابن منظور 13/224، والقاموس المحيط للفيروزآبادى 4/233، والمعجم الوسيط لإبراهيم أنيس وآخرون 1/445 - 446 0

(1) مختار الصحاح للرازى ص 317، ولسان العرب 13/225، والقاموس المحيط 4/239، والمعجم الوسيط 1/456 0

(2) الجَوْهَرىُّ : هو إسماعيل بن حماد التركى الجوهرى، يكنى : أبا نصر الفرابى، كان إماماً فى اللغة والأدب، وهو صاحب الصحاح فى اللغة، توفى سنة 393هـ له ترجمة فى : مرآة الجنان : 2/446، ولسان الميزان لابن حجر 1/614 رقم 1273، وشذرات الذهب لابن العماد 3/141،والوافى بالوفيات 9/111 رقم 4028، وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى 1/194

(3) عمرو بن العاص : صحابى جليل له ترجمة فى : الإصابة 3/2 رقم 5897، والاستيعاب 3/1184 رقم 1931، واسد الغابة 4/232 - 235 رقم 3971، وتاريخ الصحابة ص 173 رقم 884، ومشاهير علماء الأمصار ص 71 رقم 376 0

(4) أخرجه مسلم (بشرح النووى) كتاب الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج 1/414 رقم 121، وأحمد فى مسند 4/199 0

(5) لسان العرب 13/227، والقاموس المحيط 4/239، والمعجم الوسيط 1/455، 456 0
(6) لسان العرب لابن منظور 13/225 0
(7) الآية 77 من سورة الإسراء 0
(8) الآية 55 من سورة الكهف 0
(1) أخرجه مسلم (بشرح النووى) كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة 4/110، 111 رقم 1017، وأخرجه فى كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة 8/479 رقم 1017 من حديث جرير بن عبد الله (0
(2) متفق عليه من حديث أبى سعيد الخدرى (: البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب الاعتصام بالسنة، باب قول النبى (، لتتبعن سنن من كان قبلكم 13/312 رقم 7320، ومسلم (بشرح النووى) كتاب العلم، باب إتباع سنن اليهود والنصارى 8/472 رقم 2669 0
(3) إرشاد الفحول للشوكانى 1/155، ولسان العرب لابن منظور 13/225، والمعجم الوسيط لإبراهيم أنيس وآخرون 1/455 0
(4) حجية السنة للدكتور عبد الغنى عبد الخالق ص 46 0
(5) الآية 36 من سورة الأحزاب، وانظر : الحديث النبوى للدكتور محمد الصباغ ص 139 0
(1) الفكر المنهجى عند المحدثين ص 27 0
(2) لسان العرب 13/225، والقاموس المحيط 4/233 0
(3) مفاتيح الغيب للفخر الرازى 3/54 0
(4) أخرجه مالك فى الموطأ كتاب السهو،باب العمل فى السهو 1/100رقم 2،قال ابن عبدالبر لا أعلم هذا الحديث روى عن النبى (مسنداً ولا مقطوعاً، من غير هذا الوجه، وهو أحد الأحاديث الأربعة التى فى الموطأ، التى لا توجد فى غيره مسنده ولا مرسله 0 ومعناه صحيح فى الأصول 0

(5) لسان العرب 13/225، والقاموس المحيط 4/233، والمعجم الوسيط 1/455 0
(6) القاموس المحيط 4/239، والمعجم الوسيط 1/456 0
(7) الطبرى : هو محمد بن جرير بن زيد، الطبرى، أبو محمد، صاحب التفسير الكبير، والتاريخ الشهير، كان من الأئمة المجتهدين، ولم يقلد أحداً، وكان إماماً فى فنون كثيرة منها : التفسير، والحديث، والفقه، والتاريخ وغير ذلك، توفى سنة 310هـ 0 له ترجمة فى : تاريخ بغداد للخطيب البغدادى 2/162 رقم 589، ووفيات الأعيان 4/191، 192 رقم 570، وطبقات المفسرين للداودى 2/110-118 رقم 468، وطبقات المفسرين للسيوطى، ص

82 رقم 93، وشذرات الذهب لابن العماد 2/260،وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير 1/222رقم 23 0
(8) لبيد : هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامرى، كان أبوه يعرف بربيعة المقترين لجوده وسخائه، فنشأ لبيد كريماً مثله، توفى سنة 41هـ 0 له ترجمة فى :الأعلام للزركلى 6/104، والشعر والشعراء لابن قتيبة 1/274 - 285 رقم 25، ومرآة الجنان لليافعى 1/119، وأدباء العرب لبطرس البستانى 1/144 - 151 0
(1) جامع البيان فى تأويل آى القرآن 4/100 0
(2) القرطبى : هو محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح الأنصارى الخزرجى المالكى أبو عبد الله القرطبى، كان مفسراً، ورعاً، زاهداً، متقناً متبحراً، من مصنفاته "الجامع لأحكام القرآن" و"شرح الأسماء الحسنى"توفى سنة 671هـ 0له ترجمة فى:طبقات المفسرين للداودى 2/69-70 رقم 434،وطبقات المفسرين للسيوطى ص 79 رقم 88، وشذرات الذهب 5/235، والديباج المذهب لابن فرحون 406رقم 549،وشجرة النور الزكية محمد مخلوف ص 197 رقم 666 0
(3) المفضل : هو المفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب، لغوى، عالم بالأدب، من مؤلفاته الفاخر فيما تلحن به العامة و "جماهير القبائل" توفى سنة 290 0 له ترجمة في : تاريخ بغداد للخطيب البغدادى 13/124 رقم 7109، ووفيات الأعيان لابن خلكان 4/205، 206 رقم 579 فى ترجمة ابنه محمد بن الفضل، وبغية الوعاة للسيوطى 2/296 رقم 2013 0
(4) الجامع لأحكام القرآن 4/216 0
(5) الشوكانى : هو محمد بن على بن محمد الشوكانى، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن من أهل صنعاء، من مؤلفاته "فتح القدير" فى التفسير "وإرشاد الفحول" فى أصول الفقه 0 توفى سنة 1250هـ 0 له ترجمة فى : البدر الطالع للشوكانى 2/214 - 225 رقم 482، والفتح المبين لعبد الله المراغى 3/144 - 145، وأصول الفقه تاريخه ورجاله للدكتور شعبان إسماعيل، ص 530 - 532، والرسالة المستطرفة للكتانى ص 152، والأعلام للزركلى 7/190، ومعجم المؤلفين لكحالة 11/533 0
(6) إرشاد الفحول 1/155 0
(7) الكسائى : هو على بن حمزة الكوفى المعروف بالكسائى، أخذ القراءات عن حمزة الزيات، وقرأ النحو على معاذ الهراء كثيراً، ثم الخليل بن أحمد بالبصرة 0 توفى سنة 189هـ 0 له ترجمة فى : وفيات الأعيان لابن خلكان 3/295-297 رقم 233، وبغية الوعاة للسيوطى 2/162-164 رقم 1701، وطبقات المفسرين للداودى

1/404 - 409 رقم 349، طبقات القراء لابن الجزرى 1/535، وطبقات القراء للذهبى 1/100، واللباب فى تـهذيب الأنساب 3/97، والفهرست لابن النديم ص 103 0
(8) دراسات فى الحديث النبوى 1/5، 11 بتصرف 0
(9) القاموس المحيط 1/163 0
(10) الآية 34 من سورة الطور 0
(11) تاج العروس للزبيدى 1/613 0
(12) الزمخشرى : هو أبو القاسم، محمود بن عمر بن محمد الزمخشرى، نحوى، لغوى، معتزلى، مفسر، يلقب بجار الله لمجاورته بمكة زماناً، من مصنفاته : الكشاف عن حقائق التنـزيل، والفائق فى غريب الحديث، مات سنة 538هـ 0 له ترجمة فى : وفيات الأعيان لابن خلكان 5/168-174 رقم 711، وبغية الوعاة للسيوطى 2/279 رقم 1977، وإشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقى اليمانى، ص 345 رقم 210، وطبقات المفسرين للسيوطى، ص 48 رقم 147، وطبقات المفسرين للداودى 2/314 رقم 625 0
(13) الكشاف للزمخشرى 2/243 0
(14) أبو حيان : هو محمد بن يوسف بن على بن يوسف، أثير الدين أبو حيان، الغرناطى، من كبار العلماء بالعربية، والتفسير، والحديث، من مؤلفاته البحر المحيط فى التفسير، والتذكرة فى العربية، وعقد اللآلى فى القراءات 0 مات سنة 745هـ 0 له ترجمة فى ذيل تذكرة الحفاظ ص 23، وطبقات الشافعية لابن السبكى 6/31، وطبقات المفسرين للداودى 2/287 - 291 رقم 608، وشذرات الذهب 6/145، والأعلام 7/153، والرسالة المستطرفة ص 101 0
(15) البحر المحيط لأبى حيان 5/281 عند تفسير أول سورة يوسف 0
(16) بحوث فى علوم الحديث لفضيلة الأستاذ الدكتور عزت عطيه ص 10 0
(17) الآية 15 من سورة النازعات 0
(18) الآية الأولى من سورة الغاشية 0
(19) جزء من الآية 3 من سورة التحريم 0
(20) جزء من الآية 23 من سورة الزمر 0
(21) جزء من الآية 87 من سورة النساء 0
(22) الآية 50 من سورة المرسلات 0
(23) تيسير اللطيف الخبـير فى علوم حديث البشير النذير ص 11 0

(24) جابر بن عبد الله : صحابى جليل له ترجمة فى : الإصابة 2/45 رقم 1022، والاستيعاب 1/219 رقم 290، واسد الغابة 1/492 رقم 647، وتاريخ الصحابة ص 58 رقم 183، ومشاهير علماء الأمصار ص 17 رقم 25، وتذكرة الحفاظ 1/43 رقم 21، وطبقات الحفاظ للسيوطى ص 19 رقم 21 0
(25) أخرجه مسلم (بشرح النووى) كتاب الجمعة،باب تخفيف الصلاة والخطبة 3/418 رقم 867 0
(26) زيد بن ثابت : صحابى جليل له ترجمة فى : الإصابة 1/561رقم 2887، والاستيعاب 3/136 رقم 845، واسد الغابة 2/346 رقم 1824، وتذكرة الحفاظ 1/30 رقم 15، وطبقات الحفاظ للسيوطى ص 17 رقم 15، وتاريخ الصحابة ص 105 رقم 469، ومشاهير علماء الأمصار ص 16 رقم 22 0
(27) أخرجه ابو داود فى سننه كتاب العلم، باب فضل نشر العلم 3/322 رقم 3660 واللفظ له، وأخرجه الترمذى فى سننه كتاب العلم، باب ما جاء فى الحث على تبليغ السماع، 5/33 رقم 2656، وقال أبو عيسى : وفى الباب عن عبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وجبير بن مطعم، وأبى الدرداء وأنس ثم قال : حديث زيد بن ثابت حديث حسن، وأخرجه ابن ماجة فى سننه المقدمة، باب من بلغ علماً، 1/84 رقم 230 0
(28) المغيرة بن شعبة : صحابى جليل له ترجمة فى : الإصابة 3/452 رقم 8174، والاستيعاب 4/1445 رقم 2483، واسد الغابة 5/238 رقم 571، وتاريخ الصحابة ص 230 رقم 1237، ومشاهير علماء الأمصار رقم 269، وتجريد أسماء الصحابة 2/91 0
(29) أخرجه مسلم (بشرح النووى) فى المقدمة، باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين والتحذير من الكذب على رسول الله (1/95 0
(30) علوم الحديث ومصطلحه بتصرف يسير ص 9، 10 0
(31) أصول الحديث، علومه، ومصطلحه، للدكتور محمد عجاج الخطيب ص 18 0
(32) شذرات من علوم السنة لفضيلة الأستاذ الدكتور الأحمدى أبو النور 1/44، وعلوم الحديث لفضيلة الأستاذ الدكتور مروان شاهين ص 16 0
(33) انظر : الإحكام فى أصول الأحكام للآمدى 1/127، والتقرير والتحبير لابن أمير الحاج 2/223، وغاية الوصول شرح لب الأصول زكريا الأنصارى ص 91، ومناهج العقول للبدخشى 2/269، وإرشاد الفحول للشوكانى 1/155، وأصول الفقه للخضرى ص 250،251 0

(34) تيسير اللطيف الخبير فى علوم حديث البشير النذير للدكتور مروان شاهين ص 13 0
(35) عمر بن الخطاب : صحابى جليل له ترجمة فى : الإصابة 3/518 رقم 5752، والاستيعاب 3/1144 رقم 1878، واسد الغابة 4/137 رقم 3830، وتذكرة الحفاظ 1/5 رقم 2، وطبقات الحفاظ ص 13 رقم 2، وتاريخ الصحابة ص 23 رقم 2، ومشاهير علماء الأمصار ص 10 رقم 3، وتجريد أسماء الصحابة 1/397 0
(36) عبد الرحمن بن عوف : صحابى جليل له ترجمة فى : الإصابة 2/456 رقم 5195، والاستيعاب 2/844 رقم 1455، واسد الغابة 3/475 رقم 3370، وتاريخ الصحابة ص 25 رقم 9، ومشاهير علماء الأمصار ص 14 رقم 12 0
(37) على بن أبى طالب : صحابى جليل له ترجمة فى : الإصابة 2/507 رقم 5704، والاستيعاب 3/1089 رقم 1855، واسد الغابة 4/87 رقم 3789، وتاريخ الصحابة ص 24 رقم 4، ومشاهير علماء الأمصار ص 11 رقم 5، وتذكرة الحفاظ 1/10 رقم 4، وطبقات الحفاظ للسيوطى ص 14 رقم 4 0
(38) أخرجه مالك فى الموطأ كتاب الأشربة، باب الحد فى الخمر 2/642 رقم 2 0
(39) الاعتصام للشاطبى 2/119، وانظر : منزلة السنة من الكتاب للأستاذ محمد سعيد منصور ص 81-96 0
(40) انظر : الحديث فى صحيح البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن 8/627 رقم 4986 0
(41) الموافقات للشاطبى 4/5،6، وانظر : المدخل إلى السنة النبوية ص 32، 33 0
(42) العرباض بن سارية : صحابى جليل له ترجمة فى : الإصابة 2/473 رقم 5501، والاستيعاب 3/1238 رقم 2026، واسد الغابة 4/19 رقم 3630، وتاريخ الصحابة 199 رقم 1062، ومشاهير علماء الأمصار ص 65 رقم 331 0
(43) أخرجه أبو داود فى سننه كتاب السنة، باب فى لزوم السنة 4/200 رقم 4607، والترمذى كتاب العلم، باب ما جاء فى الأخذ بالسنة واجتناب البدع 5/43-44 رقم 2676،وابن ماجة فى المقدمة، باب إتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين 1/15-17 رقمى 42-43 وغيرهم 0
(44) عبد الله بن عمرو : صحابى جليل له ترجمة فى : الإصابة 2/351 رقم 4865، والاستيعاب 3/256 رقم 1636، واسد الغابة 3/345 رقم 3092، وتجريد أسماء الصحابة 1/326، وتاريخ الصحابة رقم

721، ومشاهير علماء الأمصار ص 71 رقم 377، وتذكرة الحفاظ 1/41 رقم 19، وطبقات الحفاظ للسيوطى ص 18 رقم 19 0
(45) أخرجه الترمذى كتاب الإيمان،باب ما جاء فى افتراق هذه الأمة 5/26رقم 2641،وقال أبو عيسى : هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه، وانظر : أصول الحديث علومه ومصطلحه للدكتور محمد عجاج الخطيب بتصرف يسير ص 21، 22 0
(46) مالك بن أنس:هو الإمام مالك بن أنس، أحد أعلام الإسلام، إمام دار الهجرة، وصاحب الموطأ، توفى سنة 179هـ 0 له ترجمة فى:تذكرة الحفاظ 1/207 رقم 199،وطبقات المفسرين للداودى 2/294رقم 613،والديباج المذهب ص 56،وشذرات الذهب 1/289،والثقات للعجلى ص 417 رقم 1521، ومروج الذهب 3/350،ومشاهير علماء الأمصار ص 169 رقم 1110
(47) عمر بن عبد العزيز : هو عمر بن العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص الأموى، أمير المؤمنين، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، ولى إمرة المدينة للوليد، وكان مع سليمان كالوزير، وولى الخلافة بعده، فعد من الخلفاء الراشدين مدة خلافته سنتان ونصف، توفى سنة 101هـ 0 له ترجمة فى : تذكرة الحفاظ 1/188 رقم 104، وطبقات الحفاظ للسيوطى ص 53 رقم 101، وتقريب التهذيب 1/722 رقم 4956، والكاشف 2/65 رقم 4089، ومشاهير علماء الأمصار ص 209 رقم 1411 0
(48) أخرجه الخطيب فى الفقيه والمتفقة، باب القول فى أنه يجب إتباع ما سنه السلف من الإجماع والخلاف وأنه لا يجوز الخروج عنه 1/435رقم 455،والآجرى فى الشريعة ص 48،65،306، وابن عبد البر فى جامع بيان العلم، باب الحض على لزوم السنة والاقتصار عليها 2/187 0
(49) سالم : هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى، أبو عمر أو أبو عبد الله، المدنى، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً، يشبه أبيه فى الهدى والسمت 0 روى عن أبيه وأبى هريرة، وعنه الزهرى، وصالح بن كيسان 0 مات سنة 106هـ 0له ترجمة فى : تقريب التهذيب 1/335 رقم 2182، والكاشف 1/422 رقم 1773، والجرح والتعديل 3/168، وتاريخ الثقات للعجلى ص 174 رقم 499، ومشاهير علماء الأمصار ص 85 رقم 438 0
(50) عبد الله بن عمر : صحابى جليل له ترجمة فى : الإصابة 2/347 رقم 4852، والاستيعاب 3/340 رقم 1630، واسد الغابة 3/336 رقم 3082 وتذكرة الحفاظ 1/37 رقم 17، وتاريخ الصحابة 149 رقم 719،

ومشاهير علماء الأمصار ص 23 رقم 55، وتجريد أسماء الصحابة 1/325 0
(51) أخرجه أحمد فى مسنده 2/95 0
(52) دراسات فى الحديث النبوى للدكتور الأعظمى 1/5-11 بتصرف، وانظر : السنة فى مواجهة أعدائها ص 36 وما بعدها 0
(53) الحديث متفق عليه من حديث عائشة رضى الله عنها، أخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على جدر 5/355 رقم 2697 0 ومسلم (بشرح النووى) كتاب الأقضية،باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور 6/256، 257 رقم 1718 0
(54) عبد الرحمن بن مهدى : هو عبد الرحمن بن مهدى بن حسان البصرى، الثقة، الأمين، العالم بالحديث وأسماء الرجال، كان الشافعى يرجع إليه فى الحديث، وقال عنه لا اعرف له نظيراً فى الدنيا 0 مات سنة 198هـ 0 له ترجمة فى : تقريب التهذيب 1/592 رقم 4032، والكاشف 1/645 رقم 3323، والجرح والتعديل 5/288 رقم 1382، والثقات للعجلى، ص 299 رقم 985، وتذكرة الحفاظ 1/329 رقم 313، وطبقات الحفاظ للسيوطى،ص 144رقم 301، وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير 1/141 رقم 35 0
(55) الأوزاعى : هو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد، أبو عمرو الأوزاعى، شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام، وهو صاحب مدرسة فى الفقه، وكان مذهبه منتشراً فى الشام انتشاراً واسعاً، وظل لمذهبه أنصار فى المغرب والأندلس حتى القرنين الثالث والرابع للهجرة، ثم توارى أمام مذهب الشافعى ومذهب مالك 0 مات سنة 158هـ له ترجمة فى : تذكرة الحفاظ 1/178 رقم 177، وطبقات الحفاظ للسيوطى ص 85 رقم 168، والثقات للعجلى ص 296 رقم 970، ومشاهير علماء الأمصار ص 211 رقم 1425، والثقات لابن حبان 7/62، ووفيات الأعيان 3/127 رقم 361، وتـهذيب التهذيب 6/238 رقم 484 0
(56) سفيان بن عيينة : هو سفيان بن عيينه بن أبى عمران، أبو محمد، الكوفى ثم المكى، أحد أئمة الإسلام الأعلام، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وربما دلس، ولكن عن الثقات 0 مات سنة 198هـ 0 وله ترجمة فى : تذكرة الحفاظ 1/262 رقم 249، وطبقات الحفاظ للسيوطى ص 119 رقم 238، وطبقات المفسرين للداودى 1/196 رقم 187، والثقات للعجلى ص 194 رقم 577، ومشاهير علماء الأمصار ص 179 رقم 1181 0
(57) الزرقانى على الموطأ 1/3 0
(58) علوم الحديث ومصطلحه ص 6 0
(59) الرسالة المستطرفة ص 32 0

(60) الحديث النبوى مصطلحه، بلاغته، كتبه ص 146 0
(61) متفق عليه من حديث عائشة رضى الله عنها البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب بدء الوحى، باب رقم 3، 1/30 رقم 3، ومسلم (بشرح النووى) كتاب الإيمان، باب بدء الوحى إلى رسول الله (1/474 رقم 160 0
(62) راجع تخريجه فى نفس الحديث السابق 0
(63) متفق عليه من حديث أبى سفيان بن حرب (البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب، بدء الوحى باب رقم 6، 1/42 رقم 7، ومسلم (بشرح النووى) كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبى (، إلى هرقل يدعوه للإسلام 6/346 رقم 1773 0
(64) انظر : جامع العلوم والحكم 2/120، والمدخل إلى السنة النبوية ص 33، 34 0
(65) الحديث والمحدثون للدكتور أبو زهو ص 10، وانظر : تيسير اللطيف الخبير فى علوم حديث البشير النذير للدكتور مروان شاهين ص 28، 29 0
(66) نقلاً عن ضوابط الرواية عند المحدثين للأستاذ الصديق بشير نصر ص 314 0
(67) العقيدة والشريعة فى الإسلام جولد تسيهر ص 49، وممن فرق بينهما أيضاً الأستاذ محمد رشيد رضا، انظر : مجلة المنار المجلد 10/852،853 0
(68) ضوابط الرواية عند المحدثين، ص 314 - 322 بتصرف 0
(69) العقيدة والشريعة فى الإسلام ص 49 0
(70) دراسات فى الحديث النبوى 1/5،6 0
(71) إعادة تقييم الحديث ص 78، 79 0
(72) نقلاً عن منهجية جمع السنة للدكتورة عزية على طه ص 62 0
(73) الإسلام عقيدة وشريعة ص 492، 493 0
(74) دراسات فى الحديث النبوى 1/5-11 0
(75) السنة النبوية بين إثبات الفاهمين ورفض الجاهلين ص 32 وما بعدها بتصرف 0
(76) دراسات فى الحديث النبوى 1/ 7 0
(77) ابن قيم الجوزية : هو محمد بن أبى بكر بن أيوب الزرعى الدمشقى، أبو عبد الله، الفقيه الحنبلى الأصولى المحدث النحوى الأديب الواعظ الخطيب، له مصنفات عديدة أشهرها : أعلام الموقعين عن رب العالمين، وزاد المعاد فى هدى خير العباد، وغير ذلك، مات سنة 751هـ 0 له ترجمة فى:البداية والنهاية لابن كثير 14/234،والدرر الكامنة لابن حجر 3/400-403 رقم 1067، وشذرات

الذهب 6/168، وطبقات المفسرين للداودى 2/93 - 97، رقم 456، والوافى بالوفيات 2/270 0
(78) إغاثة اللهفان 2/323،324 0
(79) أخرجه الحاكم فى المستدرك كتاب العلم، باب خطبته (فى حجة الوداع 1/171، 172 رقم 318 من حديث ابن عباس -رضى الله عنهما - وقال فى إسناده عكرمة واحتج به البخارى، وابن أبى أويس واحتج به مسلم، وسائر رواته متفق عليهم، ثم قال وله شاهد من حديث أبى هريرة (، وأخرجه فى الموضع السابق، ووافقه الذهبى وقال وله أصل فى الصحيح أهـ 0
(80) السنة الإسلامية بين إثبات الفاهمين ورفض الجاهلين للدكتور رءوف شلبى ص 32: 36 بتصرف